الإصلاح والتطوير.. الرؤية الملكية

بقلم: وليد آل إبراهيم

■ القرارات المؤثرة الكبرى تحظى دائماً بوقع يوازيها في التأثير والضخامة، وهكذا جاءت قرارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الأخيرة، تلك القرارات التي اتسمت بالشمولية والقوة والوضوح، وطالت كثيراً من مؤسسات الدولة ذات الأهمية والحساسية.

الإعلام والقضاء والتعليم والصحة والشورى وهيئة الأمر بالمعروف، كانت هذه القطاعات هي مرتكز هذه التغييرات الملكية الكبرى، وهي كما يلحظ المتابع مؤسسات يجمع بينها أنها شديدة المساس بحاجيات المواطن ومتطلباته الأساسية.

لقد كان غالب هذه المؤسسات يعاني من قصور هنا أو خلل هناك، وقد جاءت هذه القرارات لتضخ دماءً جديدة فيها وتضع الثقة الملكية في أسماء جديدة متميزة أنيطت بها رعاية المصلحة العامة، كل فيما يخصه.

هنيئاً لنا كشعب سعودي بالملك عبدالله، أقولها ويقولها معي الكثيرون، ونحن نعيش في ظل قيادته الحكيمة في لحظة تاريخية ناصعة البياض، كيف لا ونحن والملك على خطة سوية، نأمل ونحلم في تجاوز أحلامنا وآمالنا، ويفاجئونا - دائماً - بالأجمل، ويبادر بقرارات شجاعة وجريئة تثلج الصدور وترفع من مستوى الطموح.

إن مجتمعنا قد ترسخت فيه وعبر سنوات مديدة بعض الرواسب والأخطاء التي لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات، غير أن الفرق يكمن في قيادة شجاعة، تتجرأ بقوة على الاعتراف بالقصور في أي مؤسسة، وتبادر بقرارات جذرية للإصلاح والتطوير والبناء، قيادة تحمل التنوير مشعلاً والتطوير شعاراً.

لم يدع الملك عذراً لمسؤول في التخلف عن أداء واجبه أو التقصير فيه، بل إنه سعى وبوضوح لرفع مستوى صناع القرار ليصلوا إلى مصاف التطور العالمي، بما منحهم من مسؤولية وبما طالبهم به من التزام، سواء في إنجاز العمل بمهارة عالية أم في الانفتاح على العالم وترسيخ قيم العدالة والمساواة والتسامح.

إن هذه القرارات تجعل المواطن السعودي يزداد فخراً بوطنه وقيادته ومليكه، ويتنامى فيه الشعور بالانتماء ويتعاظم فيه الأمل والطموح بالقدرة على التقدم والرقي، والمزاحمة في المشهد الإنساني العالمي.

العرف العالمي جرى على تسمية الإعلام بالسلطة الرابعة، والإعلام السعودي العام ممثلاً بوزارة الثقافة والإعلام عانى الكثير في الفترة السابقة، ووقع في عثرات وأخطاء متكررة قللت من إنتاجيته وأضعفت نوعيته، وأدت به إلى التدهور في بعض الحالات، فليس سراً أن ابتداءً من عهد الوزير محمد عبده يماني ومروراً بعهد الوزيرين علي الشاعر وفؤاد فارسي، ليس سراً أن هذه العهود شهدت ولادة وبروز أهم المؤسسات الإعلامية السعودية على مستوى العالم العربي، كالشرق الأوسط ودار الحياة والأي آر تي وأوربت والإم بي سي وغيرها كثير.

من هنا - وأنا أتحدث في مجال عملي واهتمامي - كانت وزارة الثقافة والإعلام التي خرج أغلب الإعلاميين السعوديين من رحمها بحاجة ماسة للتطوير لتواكب التطور العالمي في هذا المجال حيث المعلومة الصحيحة والبرامج الهادفة والمواد الترفيهية التي تسعى جميعاً وجنباً إلى جنب لكسب المشاهد وتقديم أفضل القيم والأفكار والبرامج له، مع الأخذ بالاعتبار أن الإعلام ذو علاقة عضوية بالثقافة فهو إحدى أهم وسائل إيصالها وتفعيلها وتطويرها ونشرها.

إن مسؤوليات وزارة الثقافة والإعلام لا تقتصر على الوزارة ومؤسساتها فحسب، بل تتعدى ذلك للتعامل مع كافة المؤسسات الخاصة التي ترتبط بشكل أو بآخر بهذه المؤسسة الكبرى، فمن ضمن أهم مسؤولياتها تسهيل العمل الإعلامي في المجتمع ودعم المؤسسات والمشاريع الإعلامية الصغيرة منها والكبيرة، وخلق آليات للتعاون والبناء والتواصل تضمن تميز الإعلام الوطني في كافة المجالات.

يناط بهذه الوزارة كذلك أن تكون قادرة على خلق الفرص الإعلامية للشباب الطموح، ورعاية البرامج التدريبية للكوادر الوطنية الراغبة بالعمل في مجال الإعلام، وضمانة أن يكون الإعلام الوطني قوياً ومنافساً في ظل تزاحم الفضاء بالقنوات التي جاوزت الناطقة منها بالعربية - فقط - ٥٠٠ قناة.

لقد استبشر الوسط الإعلامي بالأمر الملكي بتعيين معالي الوزير عبدالعزيز خوجة وزيراً للثقافة والإعلام، ذلك أن معاليه ليس غريباً عن الإعلام فقد كان وكيلاً لوزارة الإعلام حين كان الدكتور محمد عبده يماني وزيراً للإعلام، وقام - كذلك - بأعمال مدير عام تلفزيون الخليج وغيرها من المناصب الإعلامية والديبلوماسية.

معالي الوزير عبدالعزيز خوجة يعد وبجدارة ابن الوسط الثقافي والإعلامي، فهو مثقف وأديب وشاعر وإعلامي تميز في هذه المجالات جميعاً في مسيرته الطويلة في خدمة الوطن عبر مناصبه المتعددة، وقد وعد خلال لقائه مع قناة العربية في يوم إعلانه وزيراً بأنه سيتعاون مع الجميع، وسيستفيد من الخبرات الإعلامية السعودية، وسيتحمل مسؤولية التطوير والتجديد في الوزارة، وهو ما نأمل أن يوفق فيه، وسنكون وجميع الإعلاميين السعوديين عضداً له في مهمته الصعبة.

إن خادم الحرمين الشريفين يدشن بهذه القرارات مرحلة جديدة في مسيرة التطوير والإصلاح التي بدأها منذ كان ولياً للعهد، وتتجلى في رؤيته التي ينبني قوامها على الإصلاح والتطوير والأمانة والإخلاص والحرية والشفافية، كعناوين رئيسة يجب على كل مسؤول أن يضعها نصب عينيه اقتداءً بملك جعلها عنوان مرحلته الخيرة ونظرته الثاقبة.

الدولة القادرة على التطوير لا تهرم، والقادة القادرون على تحمل تبعات الإصلاح لا يخذلون شعوبهم أبداً، لا، بل يزيدونها رفعة ورقياً بطموحهم الدائم نحو الأفضل والأكمل. وأمام هذه القرارات الملكية التاريخية لا يسعني إلا أن أردد مع الشاعر الأول قوله:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

وفي كلمة أخيرة أحب أن أقول لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز: إنني يا خادم الحرمين كواحد من أبنائك، أبناء الشعب السعودي، لأشعر بالغبطة الغامرة والفرح الجم بهذه القرارات الكبرى التي لا تنتهي آثارها اليوم أو غداً بل تمتد لتشمل أبناءنا وأجيالنا القادمة، وإنني ألهج مع الشعب السعودي وبكل امتنان لله تعالى أن يمد في عمرك لترى ثمار ما زرعت ونتائج ما صنعت. وحفظ الله لنا وطننا ومليكنا وشعبنا.

خادم الحرمين مستقبلاً أحمد أبو الغيط

خادم الحرمين مستقبلاً عمر سليمان

خادم الحرمين يتلقى رسالة من الرئيس مبارك

الرياض - «و. أ. س»:

■ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله رسالة من أخيه فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة.

وقام بنقل الرسالة لخادم الحرمين الشريفين معالي وزير الخارجية المصري الأستاذ أحمد أبو الغيط ومعالي رئيس المخابرات المصرية الأستاذ عمر سليمان خلال استقبال الملك المفدى لهما بقصره بالرياض أمس.كما نقل معاليهما لخادم الحرمين الشريفين تحيات وتقدير أخيه فخامة الرئيس محمد حسني مبارك فيما حملهما أيده الله تحياته وتقديره لفخامته.

حضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والسفير المصري لدى المملكة محمود محمد عوف.

الأمير سلطان يستقبل الشيخ محمد بن زايد

أغادير - واس:

■ استقبل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في مقر إقامته بأغادير أمس الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية المتحدة والوفد المرافق له.

وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية.وقد أقام سمو ولي العهد مأدبة غداء تكريماً لسمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

حضر الاستقبال ومأدبة الغداء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وصاحب السمو الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن وصاحب السمو الأمير خالد بن فهد بن خالد وصاحب السمو الأمير خالد بن سعد بن فهد وصاحب السمو الأمير فهد بن عبدالله بن مساعد وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن تركي بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن طلال بن عبدالعزيز.

كما حضر الاستقبال والمأدبة سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان مستشار الأمن القومي في دولة الإمارات العربية المتحدة ومعالي رئيس مراسم سمو ولي العهد الأستاذ عبدالله بن سعد الغريري ومعالي السكرتير الخاص لسمو ولي العهد الأستاذ محمد بن سالم المري ومعالي المرافق الخاص لسمو ولي العهد الأستاذ عبدالله بن مشبب الشهري ومساعد مدير عام مكتب سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام اللواء ركن عبدالرحمن بن صالح البنيان وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية الدكتور محمد البشر والملحق العسكري السعودي في المغرب العميد ركن علي الدحيم.

سمو ولي العهد خلال استقباله سمو الشيخ محمد بن زايد (واس)

خادم الحرمين يبعث رسالة شفهية إلى الأسد

دمشق - واس:

■ بعث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رسالة شفهية لفخامة الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وآخر التطورات في المنطقة.

وقام بنقل الرسالة صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة خلال استقبال فخامة الرئيس بشار الأسد له أمس.

ونقل سموه خلال المقابلة تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين لفخامة الرئيس السوري وتمنياته للشعب السوري الشقيق بالمزيد من التقدم والازدهار فيما حمله فخامته تحياته لخادم الحرمين الشريفين وتمنياته لشعب المملكة العربية السعودية بالمزيد من التقدم والازدهار.

خادم الحرمين وولي العهد يهنئان رئيس ليتوانيا

الرياض - واس:

■ بعث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود برقية تهنئة لفخامة الرئيس فالداس ادامكوس رئيس جمهورية ليتوانيا بمناسبة ذكرى يوم الاستقلال لبلاده.

وأعرب خادم الحرمين الشريفين باسمه واسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لفخامته ولشعب ليتوانيا الصديق اطراد التقدم والازدهار.

وبعث صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام برقية تهنئة لفخامة الرئيس فالداس ادامكوس رئيس جمهورية ليتوانيا بمناسبة ذكرى يوم الاستقلال لبلاده.وأعرب سمو ولي العهد عن أبلغ التهاني وأطيب التمنيات بموفور الصحة والسعادة لفخامته ولشعب ليتوانيا الصديق المزيد من التقدم والازدهار.

قلد الفريق الركن المرشد رتبته الجديدة

الأمير عبدالرحمن يهنئ نائب رئيس الأركان وقائد القوات البرية

تغطية - سليمان الزعير:

■ إنفاذاً لأمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بتعيين الفريق الركن حسين بن عبدالله القبيل نائباً لرئيس هيئة الأركان العامة وترقية اللواء الركن عبدالرحمن بن عبدالله المرشد إلى رتبة فريق ركن وتعيينه قائداً للقوات البرية، هنأ صاحب السمو الملكي الامير عبدالرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام أمس خلال حفل تخريج الدفعتين الثامنة والتاسعة من طلبة معهد الامير عبدالرحمن للدراسات العليا لطب الأسنان المتقدم الفريق الركن حسين بن عبدالله القبيل على تعيينه نائباً لرئيس هيئة الاركان العامة كما قلد سموه اللواء الركن عبدالرحمن بن عبدالله المرشد رتبته الجديدة وهنأهما على الثقة الملكية الكريمة متمنياً لهما التوفيق في عملهما لما فيه خدمة دينهما ثم مليكهما ووطنهما.

حضر مراسم التهنئة والتقليد صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز ومعالي رئيس هيئة الاركان العامة الفريق الاول الركن صالح بن علي المحيا ومعالي مدير عام مكتب ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الفريق الاول الدكتور علي بن محمد الخليفة وقادة افرع القوات المسلحة.

الأمير عبدالرحمن مهنئا القبيل والمرشد

الأمير عبدالرحمن يقلد المرشد رتبته الجديدة

الأمير فيصل بن عبدالله يستقبل السفير الأوزبكي

الأمير فيصل مستقبلاً سفير أوزبكستان (و.ا.س)

الرياض - واس:

■ استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالله بن عبدالعزيز رئيس هيئة الهلال الأحمر السعودي بمكتبه أمس في الهيئة بالرياض سفير جمهورية أوزبكستان لدى المملكة اعليشر قادروف.

ورحب سموه في بداية اللقاء بالسفير الأوزبكي، متمنياً له التوفيق في مهام عمله.

وتم خلال الاستقبال بحث العديد من المواضيع المشتركة التي تهم الجانبين وسبل تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين بالإضافة إلى سبل التعاون بين هيئة الهلال الأحمر السعودي وجمعية الهلال الأحمر الأوزبكي في جميع المجالات، إضافة إلى بحث إمكانية توقيع مذكرة تفاهم بين الجانبين تحقق تطلعات الجانبين في العمل الإنساني.

وأثنى السفير الأوزبكي خلال اللقاء على الجهود التي تبذلها المملكة ممثلة في هيئة الهلال الأحمر السعودي لتقديم المساعدات الإنسانية للتخفيف من معاناة المتضررين من الكوارث المتنوعة في جميع أنحاء العالم وخاصة دول العالم الإسلامي.

من جهته أكد سمو رئيس الهيئة أن ما قدمته وتقدمه المملكة من مساعدات إنسانية ودعم للمحتاجين في مختلف أنحاء العالم هو واجب إنساني ظلت تسير عليه المملكة من عهد المؤسس الملك عبدالعزيز- رحمه الله - حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله-. ووجه السفير الأوزبكي دعوة لسمو الأمير فيصل بن عبدالله لزيارة أوزبكستان.. حيث أبدى سموه قبوله الدعوة.

وفي الختام قدم السفير الأوزبكي لسمو الأمير فيصل بن عبدالله هدية تذكارية بهذه المناسبة.